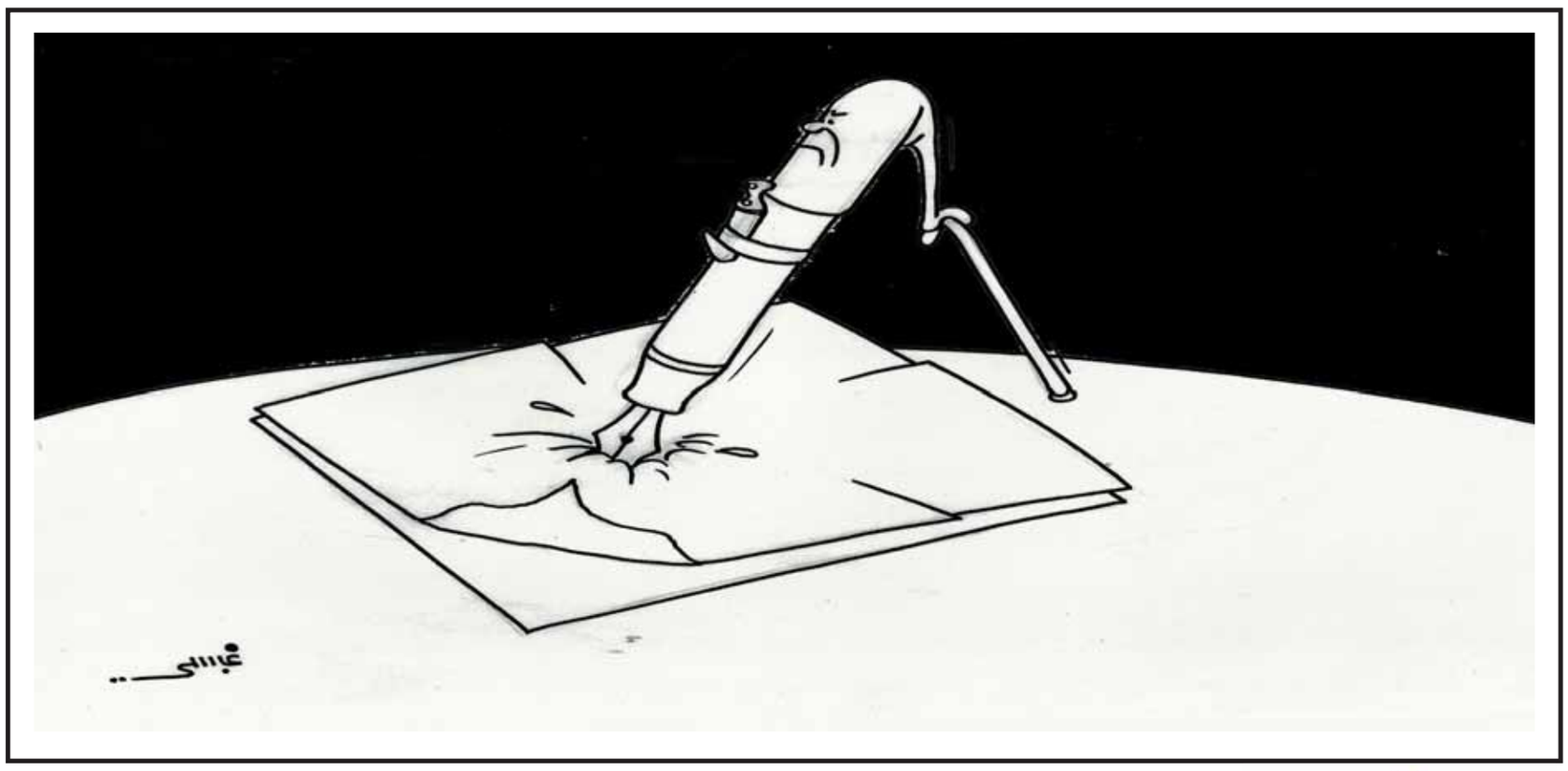

التنافر الثقافي والسياسي في النسيج الوطني

عبدالرحمن مراد

عند إعلان الوحدة عام 90م غفل القائمون على صناعة الحدث حينها عن البعد الثقافي ركونا إلى تراكمه وكان اشتغالهم كل اشتغالهم على البعد السياسي ولم تكن النتيجة حينها إلا حرب صيف 94م وبعد 7 يوليو 94م تكرر ذات المنهج وذات الخطأ فلم تكن النتيجة سوى ما شهده الوطن من تنافر وحروب بدءاً من حرب صعدة "مران" في 2004م ومروراً بتنامي الشعور الغاضب عند شعب الجنوب وتشكل الحراك في 2007م وانتهاء بالغضب الشعبي الذي تفجر في مدار عام 2011م ويبدو أن حالة الانتقال التي تحاول تشكيل نفسها في مخرجات الحوار الوطني ستقع في ذات الدائرة المغلقة التي يدور فيها هذا الوطن منذ مطلع ستينيات القرن الماضي إلى هذه اللحظة التي نشهد تفاصيل تموجها في سماء المشهد السياسي.

عقدان من الزمان يمضيا من حين الوصول إلى حالة الاستقرار من عمر الوحدة الوطنية دون أن يحدث أي تجديد في بنية المؤسسة الثقافية حتى تستطيع أن تواكب الحدث الوحدوي وحالة الانتقال التي تتسارع في إيقاع العصر وفي بنية المجتمع ونسيجه العام وفي التطور التقني، وكان لذلك أثر غير محمود، فالعلاقة بين المثقف والسياسي هي علاقة جدلية، فعلاقة المثقف بالسياسي هي علاقة احتياج وعلاقة السياسي بالمثقف هي علاقة ضرورة، فالتطور لا يتكامل إلا به، وذلك من خلال إدراكه الواعي لمصيره ودوره المستقبلي ولواقعه وأبعاده المتعددة ومن خلال قدرته على التفكيك وإعادة البناء والصياغة وبما يحقق أنزياح مجتمعه وفاعليته فيه، فالواقع الذي تغيب أو تتعطل فيه معظم أشكال سيادة القانون أو الديمقراطية الحقة أو المساواة أو الحرية أو المواطنة لا يعدو عن كونه مجتمعاً مشوهاً لا يكاد يتجاوز دوائر الامتثال والطاعة وثقافة الاستهلاك والتبعية وأمامه يبرز دور المثقف وهو دور تاريخي لا يقوم على تبرير الوضع القائم، بل على ممارسة النقد لما هو كائن التزاما لما سوف يكون وبالوسائط المتاحة وعبر كل أشكال الثقافة التنويرية التقدمية في الآداب والفنون وفي ظني أن أمام المثقف الوطني في الراهن ثلاث قضايا تتخلص في التالي:

1- الوقوف أمام الماضي ومساءلة مصادرة المعرفية والثقافية ذلك أن الماضي يعيق نظام الطاقة والقدرة على التجديد.

2- مساءلة الحاضر البشري الثقافي والسياسي والاجتماعي وتفقد أثره وإنتاجه وطبيعته الاجتماعية والسياسية والثقافية من أجل الخلق والابتكار ضمن حدوده النسبية لا المطلقة ومن خلال مكونه ومن خلال منظومته التي هو عليها وإعادة الترتيب والصياغة.

3- الوقوف أمام أسئلة المستقبل وخلق إمكانية التحكم به عبر أدوات ومناهج العلم والتخطيط لا الفوضى والارتجالية التي نعاني منها في المظاهر الحياتية العامة.

فوجود المثقف ضرورة في حياة السياسي ذلك أن الثقافة والفن من الأهمية بالمكان الذي يترتب عليها حدوث التطور والنماء والتوازن النفسي للأفراد والمجتمعات باعتبارهما أي الثقافة والفن بدائل أو حياة مركزة يستغرق الإنسان ذاته فيها يقول ارنست فيشر

إن الفن لازم للإنسان حتى يفهم العالم ويغيره وهو لازم أيضا بسبب هذا السحر الكامن فيه

ويقول: بريخت

إن النظرة الجمالية السائدة في مجتمع يحكمه صراع الطبقات تتطلب أن يكون الأثر المباشر للعمل الفني هو إخفاء الفروق، الاجتماعية بين المتفرجين بحيث تنشأ منهم جماعة لا تنقسم إلى طبقات وإنما تكون وحدة إنسانية شاملة.

ومن هنا يمكن القول أن حاجتنا إلى الفن والفن هو إحدى دوائر التطور عند هيغل تبدو أكثر إلحاحاً وأكثر لزوماً، فالصراع ترك فروقا اجتماعية وتمايزاً طبقيا وسياسيا ولا يمكننا ونحن نمر بمرحلة انتقالية، أن نجتاز تلك العقبات إلا بالفن وبحيث نستطيع الوصول إلى وحدة وطنية ووحدة إنسانية مشتركة.

فالكيانات التي تمايزت في الإطار الوطني بعد عام 2011م تريد أن تتحدث عن شيء أكثر من مجرد (أنا) شيء خارجي وهو مع ذلك جوهري بالنسبة إليها، فهي تريد أن تحوي العالم وتجعله ملك يديها ومثل ذلك التطلع والتشوق يمكن احتواؤه والسيطرة على أبعاده النفسية والوجدانية والثقافية من خلال الفن الذي يربط تلك (الأنا) بالكيان المشترك للناس، وبذلك نتمكن من جعل فرديتها اجتماعية وربما إنسانية، فالفن هو الأداة اللازمة لإتمام الاندماج بين الكيانات المتمايزة والمتنافرة والآخر المختلف معها وربما الآخر الذي يحترب معها، فهو يمثل قدرة الإنسان غير المحدودة على الالتقاء بالمختلف وعلى تبادل الرأي والتجربة معه. فالإنسان بالضرورة يريد أن يكون أكثر اكتمالا فهو لا يكتفي بالحالة الانعزالية بل يسعى إلى الخروج من جزئيته الفردية إلى كلية يرجوها ويتطلبها فهو يحلم بعالم أكثر عدلا وأقرب إلى العقل والمنطق.

وحتى نستطيع ونحن على اعتاب مرحلة جديدة أن نرسم خارطة ثقافية وتلك مهمة غير سهلة لا بد من التجديد وتجاوز أخطاء الماضي، فالعشوائية لا يمكنها إلا إعادة انتاج ذات الصراع، والتجديد لا يتم إلا من خلال إعادة البناء وممارسة الحداثة في معطياتها و تاريخها الذي يرتبط بالتطور المادي الحضاري لمجتمعاتنا بما يحفظ هوية الأمكنة.

فالتنافر في البنية العمرانية الذي حدث في الحواضر الجنوبية بعد الوحدة مثلا ترك بعدا اغترابيا عند الإنسان وهو ما نجد التعبير عنه في مضمون العبارة (الاحتلال اليمني) وتلك العبارة يتحمل وزرها السياسي الذي مال إلى التغطرس والانفراد فلم يكن جهده إلا ذلك التنافر الثقافي والسياسي في النسيج الوطني. وليس ذلك إلا مثال واحد لغياب البعد الثقافي ولعلنا قد أدركنا اثره في واقع التموج السياسي.

فتحي الشرماني
fathi9595@gmail.com

أميركا.. حين يثلج بعض الإرهاب صدرها

ألا تنظر أميركا إلى النقطة التي وصلت إليها اليوم جهودها في مكافحة الإرهاب؟ بإمكانها أن تلقي نظرة على خارطة تواجد الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط لتعرف – وهي تعرف - أي منعطف وصلت إليه في صراعها مع هذه الجماعات.. إن الطبيبة أميركا لا ترغب بمعالجة الورم، ولكنها تتعمد حقن المريض بعدة أدوية تحاول إنعاشه، وفي الوقت نفسه تفتح جسمه لنمو ألف خلية من خلايا الفيروس.

تظل أميركا في إصرارها على فرز ما يجري من إرهاب في المنطقة، وكأن هناك في رأيها إرهابًا مقبولاً وآخر غير مقبول.. فهي تحارب إرهاب جماعات وتغض الطرف عن إرهاب جماعات أخرى وعن إرهاب الدولة في بعض الأقطار العربية.. كما أنها تألم لقتلى إرهاب الجماعات، وتشيح بوجهها عن جثث ومعتقلي إرهاب الدولة.. واليوم يصل الوضع إلى مستوى من الخطر قد ينذر بحدوث ما لا تحمد عقباه.. فمن هو من الطائفة السنية في العراق ويطالب بحقوق المواطنة تقفل الأبواب دونه وتوجّه له تهمة الإرهاب أو إيواء الإرهابيين، فالطائفيون هناك يجعلون من الإرهاب شماعة لضرب المدنيين والمدن ذات الأغلبية السنية.. وفي مصر يزج العسكر بالإسلاميين وغيرهم من القوى التي تعارضهم ويُعملون فيهم القتل والتنكيل منذ بضعة أشهر تحت تهمة (الإرهاب).. وأخاف أن يتحول الأمر في نهاية المطاف إلى أن يصبح كل مسلم في مصر هو الإرهاب، وكل سني في العراق هو الإرهاب.

كل هذه الفوضى التي تجتاح المنطقة تحدث في ظل رعاية أمريكا، التي تصر على التغابي أمام ما يحدث أو تصر على التذبذب في المواقف كما صنعت في موقفها مع ثورة الربيع العربي الذي يعيش اليوم في قلب الخريف في تونس وليبيا ومصر.. يحدث هذا في الوقت الذي يتحول فيه اليوم ما تسميه أمريكا (الشرق الأوسط) إلى واحة لنمو وتوالد مئات الجماعات المتشددة والأكثر تشددًا.. فالتشدد والغلو يحرص اليوم على أن يجد نفسه في كل مدينة.. والمتشددون يزدادون إصرارًا على رؤاهم وعصبياتهم كلما رأوا أمريكا أكثر إمعانًا في مباركة الاستئثار والاستحواذ ونسف كل قيم ومبادئ التعايش بين الطوائف والمذاهب والانتماءات، ابتداءً مما فعلته في العراق بعد غزوه، وانتهاءً بفرحها بما يحدث في مصر ولا تزال تشجعه، وها هي اليوم تفعل فعلها في اليمن، حين تمارس ضغوطها لتفكيك سلفي دماج بتهجيرهم وأبناء المنطقة من أرضهم في مأساة إنسانية أجمعت على رفضها كل الآراء وكل الاتجاهات، وقد وصفها الكاتب العربي الكبير عبدالباري عطوان بأنها قضية (تهجير القرن الـ21).

إن الجماعات الدينية التي تعزل نفسها ولا تريد الدخول في السياسة؛ نجد أمريكا تعمل بكل قوة من أجل استفزازهم، وتبارك إيذاءهم والتضييق عليهم، وكأنها تسعى بكل قوة من أجل تحويلهم إلى مشاريع انتحارية، يفتحون النار على أنفسهم وعلى الآخرين.

أما الجماعات الدينية التي تختلط بالجمهور وتقتنع بممارسة العمل السياسي والتنافس في البرامج على أساس ديمقراطي؛ فنجد أمريكا أحيانًا تؤلب عليهم بقية الفرقاء، وأحيانًا ترفع في وجوههم الكرت الأحمر (تهمة دعم الإرهاب) كما صنعت مؤخرًا مع الأمين العام لحزب الرشاد اليمني.. فأصبحنا لا نحن نقضي على الإرهاب، ولا نحن نسمح للجماعات الدينية المعتدلة أن تثبت أنها ليست جماعات إرهابية؟

في اليمن أيضًا كلفتنا حرب أمريكا على الإرهاب الشيء الكثير من أمننا واستقرارنا والتعايش بين مختلف تياراتنا الدينية.. أصبحنا مع مكافحة الإرهاب في سباق العصا والجزرة، وفي متوالية قد لا تنتهي، نقتلهم ويقتلوننا، نطاردهم ويطاردوننا، نقصفهم بالطائرات بدون (طيار) فيفجروننا بالسيارات بدون (سوّاق)!!

حين ننشط يهدؤون، وحين نهدأ ينشطون، وحين نفرح بضربهم يحزنون لصرعاهم، وحين نحزن يفرحون لأنهم يأخذون بثأرهم كما يزعمون، وهكذا دواليك. والحقيقة تقول: إن أمريكا لم تنجح في حربها على الإرهاب، ولكنها نجحت في إبقاء الطائرات العمياء تحلق في سماء الوطن لتقتل المواطنين بطريق الخطأ في كل مرة، وبالتالي تتوسع دائرة النقمة والحقد في صفوف القبائل وغير ذلك مما يضعهم أمام خيارات العنف وجهًا لوجه.

عمومًا، يبدو أن أمريكا تحارب الإرهاب ولا تريد القضاء عليه!!، بل إنها تحاربه ليسمن من دماء الشعوب، وستظل أمريكا تتحدث عن الإرهاب، وستظل تعطر مجالسها بذكره، في الوقت الذي تعمد فيه إلى خلط الأوراق والتعامل مع الإرهاب بمزاجية، وهو ما ستدرك أمريكا عواقبه في الأخير، إذا لم تعدل عن هذا النهج في التعامل مع الإرهاب إلى نهج إيجابي يؤتي ثماره في القضاء على هذه الآفة الخبيثة.

أما المسؤولون في اليمن فإنهم ينبغي أن يكونوا قد وعوا الدرس جيدًا، ليسارعوا إلى رسم خط جديد وأساليب جديدة في مواجهة الإرهاب.. أساليب تعتمد المواجهة بالحوار ومواجهة الفكر بالفكر بدل المواجهة بالسلاح.. ولا بد أن يخصص لهذه المهمة أناس بارعون في الحوار والمناظرة والإقناع، فالإرهاب أكثر ما يحركه هذه الأيام في رأيي هو الحقد ونزعات الانتقام من رجال الجيش والأمن، وفي الوقت نفسه لابد للدولة من أن تتمسك بما يعصمها من جوائح المستقبل، وأقصد بذلك عدم التفريط بمبدأ التعايش بين الطوائف والمذاهب والأحزاب.. ولتحرص الدولة على أن يكون هذا المبدأ أساسًا لكل حل من الحلول المطروحة لمعالجة المشكلات والإصلاح بين المتصارعين، جماعات أو قبائل أو أحزابًا.. فما حدث للسلفيين في بدماج لا ينبغي أن يكون.. وهي بادرة شؤم قد تفتح الباب لكثير من النزعات العدوانية التي تضيق بالآخر ولا تقبل بوجوده على ظهر البسيطة.

وجهة مطر

أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

تحياتي لمن دمر حياتي

اليمن حكاية معاناة متنقلة لا تقرأها فقط في العيون وملامح الوجوه والأخبار بل تجدها امامك من حيث خرجت واينما وليت وجهك على الورق والجدران ووو في كل مكان للمرء ثلث ما نطق، وللبلد مثلما كتب:

الشعب اليمني:
قسمة وإلا ضرب؟ قال: "كله في ظهر الشعب"، "سير وعين الله ترعاك"، "تحياتي لمن دمروا حياتي"، "الشكوى لله"، "نمشي ولا ندري عن المقسوم"، "راجع بإذن الله"، "عين الحسود فيها عود"، "رماني عين ورب العرش نجاني"، "اللهم اعطهم ضعف ماتمنوه لي".

*** اليمن:**
قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي عليّ حجر.
لا شمال سالي ولاجنوب مستريح.
مايفهم رطني الا ولد بطني.
اكلتم تمري وعصيتم امري
اللي ما ينفع امه ما ينفع خالته.
"اذا طال الزمان ولم تروني فهذي ذكرياتي فاذكروني"
عاتب الأصيل ولومه.....واترك اللئيم ليومه

*** الحكومة:**
يومك عيدك، لاتشكي لي ابكي لك، مش ح تقدر تغمض عينيك، مخرب غلب الف عمار، شل منه ناوله والشقا من باوله،
القبيلي عدو نفسه، خزانه من غير باب ويقولوا يا الله اكفنا شر الفساد.
اللي يأكله العصفور بسنة كان يأكله الجمل بلقمة.
* الكهرباء:
* "ذكريات مخاوي الليل"، "ان تشعل شمعة خير من ان تلعن الظلام"، "من جد وجد ومن شغل الماطور حصد"، "فديت الخشبة"، "شمعة باليد ولالمبة فوق البرج"، "اللي مالوش ظهر ينضرب على برجه"، "أي خبطات؟"، "بين اخوتك طفي ولا وحدك لصي".

*** المغترب:**
سلام يا بلد الكلام، من ظلم البشر عشقت السفر، اسأل مكفل ولاتسأل كفيل.

*** الاحزاب والجماعات:**
من اكل بالحزبين اختنق
اذا حظرالكباب بطلت الأحزاب.
يامستقلين يكفيكم شر المستغلين
البيض لك ياالاحزاب والبقبقه للشباب
مبادره تلمهم ومصلحه تفرقهم.
كل حزب على مزبلته صياح.

*** الحوار:**
"كلمة وعشر"، "كلمه رطل ما يفهم وقية"
"للمرء ثلث ما نطق"، "لو طحت يا صاحبي ما يرحموك الناس".
"عظة أسد ولا نظرة حسد" "خذ لك نظرة وصلي على النبي".
اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

جمال عبدالحميد عبدالمغني*

اتقوا اللّه في اليمن

كنت قد عزفت عن الكتابة الصحفية اختياريا خلال الشهر الماضي لأسباب منها ما هو شخصي بسبب وفاة والدتي رحمة الله عليها ومنها ما هو عام وهو الأهم حيث إن الأحداث المتسارعة والتدهور الأمني الملحوظ خلال الأشهر الماضية أصابتني وغيري بنوع من الإحباط ولا أقول اليأس.. صحيح أن كثيراً من الكتاب والصحفيين تستهويهم مثل هذه الأجواء بل ويسيل لها لعابهم حيث يكتب هذا لصالح هذا الطرف ويجعله بغمضة عين نبيا مرسلا، وفي المقابل يكيل التهم للأطراف الأخرى ويسفهها ويحرض الناس عليها ويضاعف التهم الموجهة إليها حتى يخيل للقارئ أن هذه الأطراف التي صب عليها الكاتب جام غضبه هي الحجر التي تقف أمام طموحات الشعب وهي دون سواها حليفة الشيطان والسلطة لتدمير الوطن.

وكاتب آخر يوجه قلمه الخبيث باتجاه آخر حيث يصور مراكز القوى التي تنعم عليه وكأنها ملائكة الرحمة المنزلة من الله لانتشال الوطن من الوحل الذي هو فيه أو الذي أوصله إليه غول الفساد المدمر والذي حذرنا منه دائما، وبنفس الكيفية يهاجم الأطراف الأخرى وهلم جرا.

أما الفئة الأخطر والأبشع والأكثر انحطاطا وهمجية فهي فئة الكتاب التي تكتب بحبر أجنبي خالص تشتم منه روائح العمالة النتنة والمقززة وينعكس منه بريق (الأخضر والأزرق والبنفسجي) وهو بريق زائف ومكشوف ويلاحق صاحبه بالعار واللعنات الأبدية في الدنيا والآخرة لأن من يبيعون أوطانهم بثمن بخس لا يستحقون العيش فوق ترابها.

ومع ذلك لا يمكن أن ننسى أن هناك فئة محترمة من كتاب الوطن يكتبون للوطن بحبر وطني خالص ولأهداف وطنية بحتة والكثير منهم للأسف بالكاد يجدون ما يسدون به رمقهم.

وعموماً سأحاول اختصار أعداء الوطن بالفئات والنماذج التالية:

- من يقتل أبناء الوطن ظلماً وعدواناً هو عدو الوطن.
- من يسرق خيرات الوطن وثرواته مستغلا هزالة الرقابة وميوعة المواد القانونية الرادعة هو عدو الوطن.
- من يتهرب من دفع مستحقات الوطن من الضرائب والرسوم هو عدو الوطن.
- من يقدم الرشاوى للحكام من أجل إحقاق الباطل وإبطال الحق هو عدو الوطن.
- من ينشر ثقافة الكراهية والحقد بين أبناء الوطن الواحد هو عدو الوطن.
- من يكرس ثقافة التمييز العنصري والمذهبي والطائفي والمناطقي هو عدو الوطن.
- من يتساهل عن تطبيق شرع الله والقوانين النافذة بحق المجرمين والفاسدين هو عدو الوطن.
- من يخون الأمانة ويمارس الكذب والتضليل هو عدو الوطن.
- هؤلاء جميعا أعداء الوطن ولا يستحقون العيش فوق ترابه فأما أن يرحلوا عن الوطن أو يرحل الشعب ويترك الوطن لهم وعلينا جميعا أن نتقي الله في اليمن.

• رئيس المنتدى الوطني لمكافحة الفساد

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي: في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة: صنعاء - شارع المطار | تحويلة: 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس: 332505

المبيعات: 274039 فاكس: 2700064 | الإعلانات: 274038 فاكس: 274035 | التوزيع: 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس: 233354 تعز > 220800 فاكس: 220900 الحديدة > 245842 فاكس: 211537 حضرموت > 303930 فاكس: 303931 إب > تلفاكس: 400251 الضالع: تلفاكس: 232994 أبين > تلفاكس: 602096 عمران > تلفاكس: 613388